الرفض الرمادي

فجوة احتياط جيش الاحتلال

1. **الإشكالية**
2. **وضعية الجيش**
3. **معضلة التحاق الاحتياط بالخدمة**
   - ما حقيقة معضلة الاحتياط؟
   - الواقع والأرقام
   - الأسباب
4. **خطة المعالجة**
   - الخطوات الإجرائية
5. **التداعيات**
   - على المستوى العسكري
   - على المستوى السياسي
6. **خلاصات عامة**
7. **ملحق تصريحات جنود الاحتياط والضبّاط**

الإشكاليّة

لا يمكن الاستدلال على حجم الفجوات المتسعة داخل جسد الجيش، من التسريبات المفتعلة والتصريحات المدفوعة إما بتوظيف للأحداث، أو لتضخيم التهديد قبل تعذّر احتواءه، أو حتى تصدير معضلة تحمل تضليلاً مبطناً ينطوي على نوايا مستجدة.. بكل الأحوال، وحدها الوقائع والحقائق خلف المشهد المراد تصديره، يمكن أن تحدد مساحة امتداد المعضلة وعمقها وبالتالي حجم تفاعلها الحالي وتأثيرها على عملية صنع القرار.

في واجهة التّحديات التي يواجهها الجيش تتصدر معضلة جنود الاحتياط، بوجهين متناقضين الأول رسمي، يعترف بحاجة الجيش لتجنيد المزيد من القوى البشرية، لكنه ينفي فكرة وجود تهديد حقيقي وتهرب مبطّن للاحتياط ويصرّ على تصدير صورة الجاهزية العليا للجيش على كافة المستويات البشرية والعسكرية واللوجستية. أما الوجه الثاني، فهي أحداث متراكمة من تعقد الضغط والجهد على الاحتياط، تُرجم على شكل رفض الخدمة بأساليب ناعمة، لا يمكن رصدها كظاهرة رفض جماعي متعمّد على غرار ما حدث خلال "الانقلاب القضائي".

وعليه، يمكن تثبيت عملية التضليل من عدمها، باستنباط دقيق لحدود المعضلة وتأثيراتها، واسقاطها على خط سير الأحداث والقرارات الرسمية.

إلا أن تصريحاً خرج خلال اجتماع اللجنة الفرعية للموارد البشرية في الجيش داخل الكنيست، يُعدّ الأقرب في توصيف ما يحدث: "إن ما يحدث في هذه الحرب يبدو مثل قصص حرب التحرير، بسبب نقص القوى العاملة، نُقل الناس من سفن المهاجرين غير الشرعيين مباشرةً إلى معركة كاستل - دون تدريب. فلا عجب أن يُجنّد الآن أشخاصٌ من سجل 64[1]. لكن علينا أن نتذكر أننا لسنا في حرب التحرير، وأن هناك آلاف الشباب الذين لا تُجنّدهم دولة إسرائيل. وأن هذه الليمونة التي جُنّدت منها قوات الاحتياط حتى الآن قد عُصرت وقُضي عليها، بينما تقف بجانبها شجرة ليمون كاملة[2] لم يمسسها أحد".

يكشف هذا الملف بالدلائل والحقائق حجم معضلة الاحتياط، ويجيب عن تحركات الجيش لاستدراك الأزمة، وهل سيتمكن من احتوائها دون تداعيات قد تكون بدأت بالفعل في التأثير ميدانياً وعلى طاولة صنع القرار.

---

[1] سجل خاص يُستخدم لتوثيق حالات الجنود الذين تعرضوا لإصابات أو أضرار جسدية أو نفسية نتيجة لخدمتهم في الجيش الإسرائيلي، يشمل هذا السجل الجنود الذين أصبحوا ذوي إعاقة بسبب الحرب أو العمليات العسكرية أو أي نوع من الأضرار التي تعرضوا لها أثناء خدمتهم.

2 في إشارة إلى مشكلة الحريديم، التي تؤثر على اندفاع بعض الشرائح للالتحاق، كما أنها تمنع من ترميم النقص الحاصل بسبب الخسائر البشرية.

وضعية الجيش

يخضع حالياً الجيش للأمر 8 للمرة الرابعة منذ بداية معركة "طوفان الأقصى"، يأتي هذا "نظراً لاحتياجات جيش الدفاع الإسرائيلي من القوى العاملة" حسب ما جاء في مقترح القرار الذي أصدر في 16 آذار ويستمر حتى تاريخ أيار المقبل، لتعبئة 400 ألف جندي لمدة ثلاثة أشهر إضافية. وعليه ستستمر خدمة جنود الاحتياط لمواصلة مهام قتالية وعملياتية، كما سيسمح القرار "باستدعاء الجنود الذين تم تسريحهم لمواصلة الخدمة، وكذلك استدعاء جنود احتياطيين إضافيين لاستبدال وتجديد جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم سابقًا"[3].

التوجه الحالي للجيش يقضي بالتركيز على زيادة واستغلال القوى النظامية في الجيش، والعمل في الوقت نفسه على تعبئة المزيد من قوات الاحتياط، مع حصر مهامها العملياتية في العمل العسكري البارد من دون الانخراط في الجهد الهجومي الحربي. إذ إن نقص القوى العاملة في الجيش، بات أمراً واقعاً، خاصة مع ارتفاع عدد جرحى الجيش إلى أكثر من 78 ألفًا مع توقع وصول العدد إلى 100 ألف معاق في عام 2030 [4].

في حين لا يبدو في الأفق أن الحرب قادمة على حسم أو ترتيب يُخرج الاحتياط من دوامة الجولات المتلاحقة، فبحسب تشين أربيل مارينبرج، أحد أعضاء منتدى "زوجات جنود الاحتياط": "لقد قيل لنا أن نستعد لخمس سنوات من القتال العنيف"[5]، يتوافق هذا الكلام مع الإجراءات التي تدّل على حجم استنفار القيادة العسكرية لسد الفجوات البشرية داخل الجيش بصمت يوازي حجم التهرب القائم من الخدمة في الاحتياط (الرفض الصامت أو الرمادي)، إذ أعلن رئيس الأركان الجديد، إيال زامير في خطوة غير مسبوقة: "لن يكون هناك المزيد من فترات الصمت[6] في جيش الدفاع الإسرائيلي، وسيكون الجيش في حالة تأهب على مدار السنة"[7].

---

[3] يديعوت أحرنوت، نينا فوكس 16-3-2025

[4] معاريف، موشيه كوهين، 25-3-2025

[5] نيري زيلبر، - فاينانشال تايمز 20-3-2025

[6] الصمت هو إجراء متبع منذ فترة طويلة داخل الجيش الإسرائيلي، يذهب خلاله الجنود في إجازة، خاصة خلال أعياد تشري، والحانوكا، وعيد الفصح، وفي نهاية شهر أغسطس، وتعتبر إجازات مركزة للوحدات، تُترك خلالها بعض القواعد بعدد قليل من الأفراد، ويتم إغلاق بعض الوحدات مؤقتًا.

[7] يديعوت أحرنوت، يوسي يهوشع، 10-3-2025

معضلة التحاق الاحتياط بالخدمة

▪ ما حقيقة معضلة الاحتياط؟

لمعضلة الاحتياط وجه أكثر تعقيداً مما يبدو في ظاهره، فهو ملموس ميدانياً ومبطّن في خلفيته. ما يحدث في الحقيقة أقرب إلى كونه **"رفض رمادي"** للخدمة، تحت بند "الإعفاء" المشروع والمتاح لأي جندي احتياط، يُنسب لأسباب تتعلق إما: بالصحة الجسدية والنفسية أو أسباب عائلية، أو دراسية.. لكن النتيجة واحدة: "عدم الالتحاق بالخدمة" مع المفارقة أن الجندي في هذه الحالة لن يُلاحق بتهمة "رفض الخدمة"، بمعنى آخر حسب تصريح لأحد ضباط التجنيد: "لن يتمكن الجيش من مواجهة هذا الرفض الصامت بسبب نطاقه وطبيعته".

في المقابل، يصرّ الجيش الإسرائيلي على إنكار وجود مثل هذه الأزمة الخطيرة، ويتمسك بموقف ثابت يقول بأن "الوحدات تؤدي مهامها"، لكنه يصطدم في كل مرة بتصريحات لضباط احتياط ميدانيين تنقض الواقع المعروض في الموقف الرسمي للجيش.

يُستدل على ذلك من خلال تصريح لأحد القادة: "لم تعد هناك اليوم كتيبة أو سريّة أو فصيل لا يفتقر إلى القوى البشرية، يقال للجميع أن نسبة المشاركة 80%، لكن هذا كذب، لأن جزءاً كبيراً من القوة يتكون من تعزيزات تأتي من شبكات التواصل الاجتماعي أو من أصدقاء المقاتلين الذين يريدون الحضور، لأسباب مادية"[8].

▪ الواقع والأرقام:

1. نسب التجنيد إلى النصف:

- انخفضت نسبة الالتحاق بوحدات قوات الاحتياط من أكثر من 90% في بداية الحرب إلى أقل من 70% في بعض الوحدات، مع مخاوف من انخفاضه **إلى ما دون 50%** خلال جولات

8 هآرتس، أور هدار، 16-3-2025

التجنيد الحالية والمقبلة[9]. يؤكد هذا الواقع محلل الشؤون العسكرية في صحيفة هآرتس التي تمثل المعارضة، عاموس هرئيل: " لم يلتحق بالخدمة إلا حوالي **نصف جنود الاحتياط** في الآونة الأخيرة، ويحاول الجيش التغطية على هذا الأمر. لأول مرة، يظهر خطر عدم التحاق جزء من الاحتياطيين بالخدمة، فالعودة إلى الحرب هذه المرة هي موضع خلاف، في الآونة الأخيرة، **لم يحضر سوى نصف الجنود** إلى الخدمة، ويحاول الجيش إخفاء الأمر بوسائل مختلفة"[10].

- أحد ضباط الاحتياط المتمركزين منذ أشهر بالقرب من حدود غزة صرّح بأن معدل الإبلاغ لبعض وحدات الاحتياط أصبح **"أقل من النصف"** وأكد هذا الرقم التقريبي المحلل العسكري هارئيل، الذي أضاف أن النقاش الأوسع حول اتجاه الحرب من المرجح أن يؤدي إلى تفاقم الغضب[11].
- يقول أ.، وهو ضابط احتياطي يكافح من أجل تجنيد الأفراد: "عادةً ما تنتهي المكالمات الهاتفية مع جنود الاحتياط بسرعة كبيرة، يسمعون أنني أنا من سيُجبر على ذلك، فيشرحون لي على الفور **أن الأمر لم يعد ممكنًا.** هذا يدفعني للتواصل مع أشخاص استفادوا من الإعفاء لسنوات عديدة. هذا يُمثل حرفيًا **استنزافًا لاحتياطي الاحتياطي**".

← صعوبة تجنيد المقاتلين سيكون لها تداعيات على العمل العسكري في الجولات المقبلة[12].

- الدكتورة تهيلا إليتسور: "كتب لي ح. أن كتيبته جاهزة بنسبة ٥٠٪. فقط، بدأوا الجولة القتالية الحالية بدون قائد سرية وبدون أي رقيب سرية، لأنهم في العمل قيل لهم: "هذا كل شيء، والفريق الطبي يعمل بنصف قوته فقط - ليس لديه خيار سوى تسريح جنديين أو ثلاثة في كل جولة بسبب مشاكل وظيفية تُعرّض الآخرين للخطر"[13].
- يؤكد تصريح لأحد القادة أنه في بداية الحرب: "كنا نضطر إلى إرسال الناس إلى منازلهم بسبب وجود فائض من القوى العاملة، أما اليوم فإننا **بالكاد ننجح في توفير ما نحتاجه بنسبة 50%"**[14].

2. النقص.. واقع لا يقبل النكران:

9 هآرتس 13-3-2025

10 هآرتس، عاموس هرئيل، 11-3-2025

11 نيري زيلبر، - فاينانشال تايمز 20-3-2025

12 يديعوت أحرنوت، إليشع بن كيمون ، شارون كيدون، 20-3-2025

13 the marker، هغاي عميت 26-3-2025

14 هآرتس، يانيف كوبويتش توم ليفينسون 12-3-2025

- هناك حاجة إلى **10 آلاف جندي إضافي** وخاصة ألوية جديدة من المدرعات والمشاة ـ من أجل الدفاع عن حدود إسرائيل والاحتفاظ "إلى أجل غير مسمى" بالمناطق العازلة داخل الأراضي المجاورة.

⟵ هذه التغييرات في الهيكل التنظيمي للجيش الإسرائيلي تستغرق وقتًا لتتطور ولتتشكل، وتصطدم خطط توسيع الجيش بالتحدي الأكبر: مسألة تجنيد الشباب اليهود المتشددين (الحريديم)[15].

- عرَضَ المقدم ت. حالة انخفاض القوى البشرية في لواء المدرعات الذي يقع ضمن قيادته: **انخفاض القوى العاملة في اللواء بنسبة 30٪.**

هناك احتياج إلى 15 ضابطًا للعمليات

⟵ بالكاد الآن يتواجد 5 ضباط، وإذا لم يتوفر 5 ضباط آخرين، فسيكون الأمر إشكاليًا في المهام العملياتية[16].

3. الفجوات طالت جميع الوحدات:

- يقول ضابط احتياط كبير: "**الفجوات في وحدات الاحتياط اليوم موجودة في جميع المواقع،** لا يوجد قائد كتيبة واحد اليوم سيخبرك أنه مستعد للانخراط في العمل العملياتي أو العودة إلى القتال في غزة وأنه يمتلك كل المعدات التي يحتاجها، وعندما لا يكون لدي سائقين أو مقاتلين أو مسعفين، فإنني أكتفي بما لديّ"، ويضيف أن المشكلة تكمن في أن الوحدات التي يتم إنشاؤها ليست عضوية "القوات التي كنت تقاتل معها قبل ستة أشهر ليست هي الشركة التي ستجدها في الميدان اليوم."

⟵ هذا ما سيؤدي إلى تضرر الطبيعة العضوية للقوة، وهذا يضر أيضًا بالقدرة التشغيلية للوحدات[17].

- الدكتورة تهيلا إليتسور: "زوجي يبحث عن مسعفين لوحدته لأنهم مفقودون. يبحث عنهم عبر موقع "المطلوبين للاحتياط". وكان يتناقش حول ما إذا كان من الأفضل دمج ممرضة تعمل في مستشفى لرعاية المرضى، والتي تتمتع بتدريب طبي جيد، ولكن ليس مرتبطًا بالقتال، في الوحدة؛ أو أن ينضم إلى الدور شخص لم يخدم في الاحتياط لمدة عشرين عامًا؛ أو شخص لديه مهمة أخرى في الاحتياط وهو على استعداد للمناورة بين المهام" [18].

---

[15] نيري زيلبر، - فاينانشال تايمز 20-3-2025
[16] يديعوت أحرنوت، إليشع بن كيمون ، شارون كيدون، 20-3-2025
[17] هآرتس، أور هدار، 16-3-2025
[18] the marker، هغاي عميت 26-3-2025

▪ الأسباب:

1. تراجع الدافعية والإحساس بالمسؤولية:

تصدير الجيش طبيعة مهام "دفاعية" للجنود، من القتال البارد كتثبيت المناطق العازلة، دون الدخول بعمليات ذات طابع هجومي احتكاكي، يُقلّص من الدافعية القتالية، بما أن التهديد منخفض.

وهو ما يؤكده كلام المقدم "ت"، ضابط كبير في لواء الاحتياط المدرع، حول عدم قدرته على ملء صفوفه: "يُدرك جنود الاحتياط الآن أن هدف هذا التجنيد، على الأقل الآن، هو الحراسة بشكل رئيسي وليس الانخراط في قتال عنيف، عندما تكون المهام هي الدفاع فإن الجنود لا يأتون"[19].

تؤدي ضبابية الخطة العسكرية للجيش على الجبهات إلى المزيد من الضرر في الحافزية للتجنيد والخدمة، إلى الحدّ الذي دفع مئات الجنود الاحتياطيين ممن خدموا في غزة إلى توجيه رسالة[20] لرئيس الأركان إيال زامير بتقديم موعد نهائي لإنهاء القتال في قطاع غزة: "يبدو أن جيش الدفاع الإسرائيلي عاد إلى مسار المراوغة دون أهداف واضحة، الوقت يلعب ضدنا، لا يمكننا استغلال نبع الاحتياط دون تفعيله. يجب مراعاة الانقسامات الداخلية في إسرائيل، التي تتفاقم يومًا بعد يوم. يجب تحديد موعد نهائي، وإطار زمني لإنجاز المهام"[21].

2. الإجهاد وتراكم الأعباء:

- التآكل النفسي والجسدي.

---

19 يديعوت أحرنوت، إليشع بن كيمون ، شارون كيدون، 20-3-2025

20 "عزيزي رئيس الأركان، نحن نخاطبكم نيابة عن عشرات الآلاف من جنود الاحتياط الذين كان لهم شرف المشاركة بشكل كبير في الحرب الحالية والذين يتوقعون ويتمنون العودة مرة أخرى من أجل العودة ومحاربة حماس حتى هزيمتها وحتى عودة جميع إخواننا المختطفين.
نخاطبكم بكل تواضع، إذ من الواضح لنا أننا لا نرى الصورة كاملةً ولم نطلع على جميع الاعتبارات. ومع ذلك، من المهم لنا، في هذه اللحظة، أن نشارككم وجهة نظر المقاتلين وقادة الاحتياط. في هذه الرسالة، نسعى إلى التركيز على عنصرين مهمين في الحرب عمومًا، واللذين اكتسبا أهميةً جديدةً في ظل الوضع الخاص الذي وجدنا أنفسنا فيه: الزمن والإنسان.
قبل نحو ثلاثة أسابيع، انتهى وقف إطلاق النار، وغُلِّقَ إطلاق سراح الرهائن. ومنذ ذلك الحين، شهدنا خطواتٍ متباينة نحو العودة إلى القتال، بوتيرةٍ محدودةٍ وأشكالٍ متفاوتة. ما يبدو في الواقع عودةً من جانب جيش الدفاع الإسرائيلي إلى نهج المراوغة ومعارك الاستنزاف دون أهدافٍ واضحةٍ ودقيقة. من المهم أن نؤكد أن الوقت يلعب ضدنا - نحن جنود الاحتياط.
كما تعلمون، لا يمكن الضغط على زنبرك القوة الاحتياطية بشكل متكرر دون تنشيطه. في الوضع الحالي، يفقد الجنود دافعهم للقتال وإحساسهم بالحيوية. وبطبيعة الحال، في هذا السياق، يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار أيضًا الانقسامات الداخلية في المجتمع الإسرائيلي، والتي تتفاقم يومًا بعد يوم، مما يؤدي إلى تعميق الصدع وتفكيك الخيوط الدقيقة التي توحدنا كمجتمع متحرك. من المهم لنا أن نؤكد التزامنا واستعدادنا لبذل كل ما يلزم لتحقيق أهداف الحرب. نطلب منكم فقط القيام بذلك في أسرع وقت ممكن.
إن زوجاتنا وأطفالنا أبطال خارقون بحق، ولكن يجب أن يُدرجوا هم أيضًا في نظام الاعتبارات المتعلقة بتوقيت الحملة ونطاقها. نؤمن إيمانًا راسخًا بإمكانية وضرورة إنجاز المهام التي بدأناها قبل أكثر من سبعة عشر شهرًا في هذا الوقت. وسيكون شرفًا عظيمًا لنا أن نعود ونقاتل كما علمتنا، ملتزمين بمبادئ الحرب: المبادرة والهجوم، والاستمرارية والاستمرارية.
رئيس الأركان، حدد موعدًا نهائيًا، حدد "وقتًا"، حدد إطارًا زمنيًا محددًا لإنجاز المهام وسوف نضمن أننا نقود أطر عملنا لتحقيق كل مهمة". القناة 7، 27-3-2025

21 قناة كان، إيتاي بلومنثال، 27-3-2025

- الأزمات العائلية الناتجة عن الغياب الطويل والآثاؤ النفسية للانتقال المستمر بين عالمي الخدمة العسكرية والمسؤوليات الاجتماعية والاحتياجات الشخصية.
- الدراسة: التأخر الدراسي وتراجع المسيرة المهنية.
- الصعوبات المالية: تراكم الديون على الاحتياط، نتيجة أيام الخدمة الطويلة، التي تؤدي إلى خسارة كبيرة في الدخل وتخلق صعوبات مالية متراكمة.

في تصريح للدكتورة تهيلا إليتسور، خلال اجتماع اللجنة الفرعية للموارد البشرية في الجيش داخل الكنيست: "أنا هنا لأتحدث عن الضباط - قادة الأقسام- قادة السرايا ونوابهم. زوجي ضابط طبي، وأرى النقصَ الهائل في الضباط الطبيين في قوات الاحتياط. أرى العائلات التي تتفكك تحت وطأة خدمة الاحتياط، وأولئك الذين، كي لا يتفككوا، يقررون عدم الالتحاق بخدمة الاحتياط في الجولة التالية. هؤلاء أناسٌ يتماهون مع أهداف القتال، لكنهم يبقون في منازلهم بدلاً من الوقوف والبكاء. لأنهم ببساطة لم يعودوا قادرين على ذلك"[22].

يقول أحد المجندين أن "الفصل الدراسي الآن أهم بالنسبة لي، لأنني تأخرت في الدراسة أو العمل، ولديّ أمورٌ حرجة". ويضيف أحد الضباط "هناك مجندين لم يروا أطفالهم هذا يؤثر على الجميع، هناك نقصٌ في القوى العاملة، وهناك مشكلةٌ في تجنيد الاحتياطيين بعد ما يقرب من عام ونصف من العمل المكثف، هذا الجيش بحاجةٍ إلى المزيد من الكوادر"[23].

كما يؤكد أحد الجنود أن "لا أحد يرغب في التوقف عن حياته اليومية لفترات طويلة من الخدمة الاحتياطية"[24].

وفي تصريح لآفي بنياهو، المتحدث السابق باسم الجيش الإسرائيلي للقناة 12: "جيشنا يقاتل وينزف، لقد فقد فرقة كاملة من قتلى وجرحى مصابين جسدياً ونفسياً، والجيش يجب أن يشكّل فرق إضافية والوية جديدة"، يؤكد هذا التصريح الأرقام الجديدة التي نشرتها صحيفة معاريف: " ارتفع عدد جرحى جيش الدفاع الإسرائيلي إلى أكثر من 78 ألفاً مع توقع وصول العدد إلى 100 ألف شخص معاق في عام 2030"[25].
وفي تصريح آخر للمقدم (احتياط) جوناثان (اسم مستعار): "كل جندي احتياطي وأسبابه، أحدهم يرفض الحضور بسبب مشكلة الاختطاف، والآخر بسبب انهيار مشروعه. هناك طلاب لا يرغبون في تفويت المزيد من الدراسة، وفي معظم الحالات، يكون الأمر متعلقًا بمشاكل منزلية. ببساطة، لا يمكن للناس الاختفاء لفترة طويلة. ونتيجة لذلك، أدرك أنه يجب عليه إيجاد طرق مبتكرة لتجنيد جنود جدد للكتيبة حتى تتمكن من إكمال مهامها بنجاح. نحن نعمل ليلًا ونهارًا في

[22] the marker، هغاي عميت 26-3-2025
[23] يديعوت أحرنوت، إليشع بن كيمون ، شارون كيدون، 20-3-2025
[24] هآرتس، 12 مارس 2025
[25] معاريف، موشيه كوهين، 25-3-20254

محاولة للعثور على المزيد من الأشخاص، لم أكن أتوقع أبدًا أن تتحول الكتيبة إلى شركة أفراد، ولكن ها هو ذا - لقد حدث ذلك"[26].

3. عدم المساواة في العبء:

القضية الأساس تتعلق بعدم تجنيد الحريديم بغطاء من قانون إعفاء "غير عادل" ترعاه الحكومة المتطرفة.

- في تصريح للدكتورة تهيلا إليتسور، خلال اجتماع اللجنة الفرعية للموارد البشرية في الجيش داخل الكنيست: "كتب لي ب.، الرجال الذين خدموا 300 يوم في الاحتياط لم يُتح لهم الوقت لزيارة طبيب نفسي بعد. الرسالة التي يريدون إيصالها من الميدان هي أنه لا ينبغي لهم الاعتماد علينا في الخدمة الاحتياطية القادمة. عليهم التوجه إلى الحريديم"، وكتب ج.: "بينما نحن ننهار، ونتعامل مع عدم وجود عمل أو حياة عائلية منذ أكثر من 300 يوم، أرى أخي الحريدي وأبناء أخي الحريدي يعيشون حياتهم كما لو أن لا شيء يعنيهم"[27].
- ياعيل زيراح، رئيسة منظمة "أمهات على الجبهة": "إن جيش الدفاع الإسرائيلي يفقد مئات وآلاف الضباط في الرتب المتوسطة، إنهم غير راغبين في المجيء بعد الآن - لأنه من غير الممكن أن يعيش شعب واحد على حساب شعب آخر." [28].

[26] هآرتس، يانيف كوبويتش توم ليفينسون 12-3-2025
[27] the marker، هغاي عميت 26-3-2025
[28] the marker، هغاي عميت 26-3-2025

خطة المعالجة

تكشف حجم الاجراءات وطبيعتها بين الترهيب والترغيب حيناً، والذهاب نحو خيارات قد استبعدت فيما مضى أحياناً أخرى، كتجنيد أفراد من السجل 64 الخاص بمعاقي الحرب، وإلى ما هو أبعد من ذلك، في إغفال معايير الكفاءة في اختيار المجندين لمواقع حساسة، على حساب العدد.. جميعها إن دلت على شيء فإنها تدل على عمق الأزمة واستنفاد الخيارات المتاحة.. وأن الاحتياط قد استنزف حقاً والتهديد الحقيقي يقع في الدائرة "التشغيل العملياتي" لأي عملية عسكرية قادمة.

▪ الخطوات الإجرائية

1. **"التجنيد البديل"**[29]**:**

بشكل أو بآخر يُستدل على حجم النقص في القوى البشرية داخل الجيش من الحملة الإعلانية المكثفة للتجنيد على مواقع الإنترنت، لكن، معظم الوحدات تميل إلى التوظيف عبر مجموعات خاصة يتم إنشاؤها على مواقع التواصل الاجتماعي، دون أي تأمين معلوماتي، وبحسب ضباط

29 هآرتس، يانيف كوبويتش توم ليفينسون 12-3-2025

تحدثوا إلى صحيفة هآرتس، فقد أصبحت هذه المجموعات بمثابة "مكتب تجنيد بديل"، حيث يَعمَد القادة إلى نشر إعلانات وظائف للجمهور في كل المجالات تقريباً، ويُفضل هؤلاء التجنيد من خلال الحوار المباشر مع جنود الاحتياط، وليس من خلال مكتب التجنيد في الجيش الإسرائيلي- كما جرت العادة-، وبالفعل أشارت إحدى المجموعات إلى انضمام عدد كبير من قوات الاحتياط حتى الآن.

المفارقة في هذه العملية هي عامل **"المرونة"** في شروط الخدمة، حيث أصبح من الممكن تجنيد جنود في وظائف منخفضة المتطلبات أو في أدوار كان من المفترض أن يشغلها جنود متدربون تدريباً عالياً. ففي بعض الحالات، يُعرض على الجنود الاحتياطيين دورات تدريبية متخصصة حتى يتسنى لهم شغل المناصب المطلوبة، وهو ما يعكس محاولات الجيش للتغلب على النقص في القوى العاملة[30].

بالاستناد إلى صحيفة هآرتس، فقد أشارت إلى 9 إعلانات وظائف نشرتها وحدات وألوية احتياطية، معظمها لأدوار قتالية. وبينما أصرت بعض الوحدات على الشروط المطلوبة المحددة في الإعلان، أظهرت وحدات أخرى مرونة أكبر للشروط المسبقة **"المهم هو أن تأتي"**، "نحن نفتقر حقًا إلى المجندين، إلى كل من يأتي ليساعدنا، لم نعد في أيام بداية الحرب، عندما كان الجميع يرغب في التجنيد".

حتى أن بعض الإعلانات تطرقت إلى دفع مستحقات أيام الاحتياط وشروط الخدمة، بإبقاء الباب مفتوحاً لتنازلات مرنة لعدد أيام الخدمة: "الخدمة بشكل أساسي 4 إلى 8 أيام (ثمانية أيام في القاعدة، وأربعة أيام في المنزل)، ولكن يمكننا ترتيب عودتك إلى المنزل لفترة أطول. سنفعل كل شيء من أجل أولئك الذين يوافقون على التطوع، فقط كي يحضروا".

أرقام الهواتف التي تظهر في الإعلانات تصل مباشرة إلى قادة الكتائب، وقادة الفصائل، وضباط الاتصال بالوحدة، "الوحدة التي حققت إنجازات هائلة في غزة ولبنان بحاجة إلى مقاتلين لفرقة المشاة"، كما جاء في أحد الإعلانات. كتيبة مدرعة تقاتل في لبنان تبحث عن طبيب وقائد دبابة ومدفعي؛ وتفتقر كتيبة الاستطلاع المناورة في غزة ولبنان إلى المقاتلين والسائقين العملياتيين؛ كتيبة مناورة أخرى في غزة ولبنان تحتاج إلى سائقي ناقلات جنود مدرعة ومدفعيين رشاشين شرسين؛ وحدة من لواء الكوماندوز تبحث عن رقيب سرية فيها، وهو المنصب الذي يشغله تقليدياً جندي مخضرم خدم في الوحدة لسنوات.

[30] هآرتس، عاموس هرئيل، 11-3-2025

ذهبت بعض الإعلانات إلى تسهيلات غير مسبوقة لوظائف في مناصب حساسة، والتي تنطوي بشكل روتيني على فحوصات عسكرية صارمة قبل قبول المنصب، والانخراط بتدريب طويل، كما تتضمن العديد من الإعلانات طلبات ومطالب محددة من قادة الوحدات، وهذا ما لا يتوافق مع أوامر الجيش وقوانين التجنيد.

2. دورات تدريبية بشروط مخففة:

في محاولة لسد النقص الهائل الذي نشأ في مختلف أنواع الوظائف، افتتح الجيش الإسرائيلي دورات تدريبية في اختصاصات متعددة لقوات الاحتياط. على سبيل المثال، تم مؤخراً افتتاح دورات لضباط الاحتياط لتدريب ضباط الاتصالات في الكتائب، وضباط استخبارات في الكتائب، وحتى ضباط المشاة والمدرعات. وفي إحدى الوحدات، ورداً على استفسار صحيفة هآرتس، عرضوا على المتقدم إرساله إلى دورة تدريبية على الطائرات بدون طيار حتى يستوفي الشروط المطلوبة: "دورة مدتها أسبوع في إيلياكيم، وتحصل على أيام احتياطية تحت الأمر 8، مع جميع الشروط".

وفي حالة أخرى، عُرض على مقدم الطلب بضعة أسابيع من التدريب العملي لتلبية الشروط المطلوبة، "بسبب الحرب، لدينا ميزانية كبيرة، بحيث يمكننا بسهولة إرسال جنود الاحتياط إلى الدورات التدريبية. إنه أمر لم نكن نحلم به من قبل". في حين لم يتم طرح أي أسئلة حول السجل الجنائي للمتقدم، أو أي مسألة أخرى يمكن أن تشير إلى وجود مشكلة في التجنيد في الوحدة[31].

3. جذب المتدينين:

[31] هآرتس، يانيف كوبويتش توم ليفينسون 12-3-2025

"المرونة" الظاهرة لم تقتصر على شروط الأهليّة، بل امتدت إلى استقدام مجندين من خلفيات دينية. كان الجيش عادة ما يتجنب هذا الخيار لاعتبارات تتعلق بتعقيدات الممارسات الدينية في الميدان، والصدامات التي قد تنشأ داخل الوحدات القتالية، إذ أظهر في عدد كبير من الإعلانات في قسم المؤهلات المطلوبة للوظيفة: **"الخلفية الدينية - إلزامية".** وفي أحد الإعلانات ذكروا أنها "كتيبة ذات طابع ديني ولها صلة بعالم التوراة". وعندما سئل أصحاب الإعلان عن هذا الأمر، أجابوا بأنهم "لا يستبعدون الأشخاص غير المتدينين، ولكنهم يفضلون تجنيد الأشخاص المتدينين والمستوطنين من يهودا والسامرة بشكل رئيسي من أجل التماسك، والسماح للجنود بالحفاظ على نمط حياة ديني دون تدخل". بحسب قولهم، "هناك العديد من الوحدات الاحتياطية الأخرى الأنسب للعلمانيين في الجيش. إذا لم تكن متدينًا، أنصحك بالبحث عن مكان آخر، فلن تتفق معنا."

4. إنشاء ألوية احتياطية جديدة[32]:

[32] يديعوت أحرنوت، نينا فوكس 6-3-2025

فرقة "داوود"، مخصصة لمن تجاوزوا سن الإعفاء من التجنيد، سيُعنى بمواجهة سيناريوهات متفجرة مشابهة لأحداث السابع من أكتوبر. على أن يكون قوامه من جنود احتياط متطوعين - معظمهم من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 38 و58 عامًا. وأوضح الجيش: "لقد وضعنا مقياس جهد فريد لأننا ندرك أعمار المقاتلين".

ستضم الفرقة خمسة ألوية إقليمية للدفاع الفوري في الجبهة الداخلية وعلى الحدود، بهدف "ردع غزوات العدو" - كدرس من 7 أكتوبر. ومن المفترض أن تضم الفرقة نحو 15 ألف جندي من المشاة، من دون مركبات مدرعة ولكن بأسلحة شخصية، وبنادق، وقذائف هاون، وقناصة، بالإضافة إلى فرق طائرات بدون طيار للاستطلاع والهجوم.

سيعيش الجنود في المنطقة المخصصة للدفاع عنها، وستتوزع التقسيمات الجغرافية على: الجليل والجولان، والقدس، والنقب وحدود الأردن. كما سيتم إنشاء كتيبة فريدة من نوعها في وادي عربة، والتي ستتكون لأول مرة من مقاتلين خدموا في البحرية وتم تسريحهم من الاحتياط عند الانتهاء من خدمتهم الإلزامية.

خلال الأشهر التسعة الماضية أي منذ إطلاق الخطة، نجح الجيش في تجنيد حوالي 3000 جندي، منهم 100 قائد سرية من أصل 130 (كعدد كطلوب)، لكن بالرغم من هذه الأرقام اعترف الجيش: "نواجه صعوبة في مواكبة وتيرة التجنيد. هناك 6000 شخص آخرين نعمل على تجنيدهم، وهناك استعداد لدى الكثيرين للخدمة حتى في سن الأربعين أو الخمسين، وسيكون من بين من يخدمون أيضًا قدامى المحاربين في وحدات الهندسة القتالية وما شابهها، متسلحين ببنادق 07-05 (أي بنادق M16 وG).

من المفترض أيضًا أن تُوفر قوات الفرقة الجديدة مرونة عملياتية للانتشار في مناطق بعيدة عن الترابط الجغرافي، وتخفيف الأعباء، وتمكينه من القيام بمهام جديدة. على سبيل المثال، ستُسهّل الفرقة الجديدة الانتشار في المهام الأمنية الجارية في اللواء الشرقي الجديد، التي ستحمي الحدود الأردنية.

تجدر الإشارة إلى أن إحدى كتائب الاحتياط التي تم افتتاحها العام الماضي مختلطة، وتضم مقاتلات خدمن في كتائب مثل كاراكال، لكن الجيش يقول إن هذا الخيار لم يُحسم بعد - وليس من الواضح ما إذا كانت هذه الكتيبة ستُدار تحت قيادة فرقة داوود أم لا.

سيتولى قيادة الفرقة العميد أورن سيمحا، الذي تولى في السنوات الأخيرة قيادة لواء ودورية ناحال. من بين قادة الألوية: قائد كتيبة لافي الأولى، العقيد (احتياط) يهودا ليفين، والمدير العام السابق لوزارة المالية، العقيد شاي باباد، والعقداء (احتياط): أوري ليفين، وإيلاد طهوري، ودودو كوهين. وفي هذا السياق صرح الجيش الإسرائيلي: "ستكون هناك أيضًا منشآت عسكرية قريبة

وسريعة، وقد أطلقنا عليها اسم قواعد الإرساء، الهدف هو تخفيف العبء على أولئك الذين يخدمون في الأقسام الحالية".

وفقًا لجيش الدفاع الإسرائيلي، "سيتم إنشاء الألوية الخمسة، بهدف توفير أفضل استجابة تجاه الأحداث المتفجرة". وجاء في الإعلان أن "طريقة التجنيد تعتمد على منطقة إقامة المقاتلين، ليتمكنوا من تقديم أفضل رد فعل أولي". وستتألف الألوية من مقاتلين احتياطيين يعتمدون على متطوعين تتراوح أعمارهم بين 38 و58 عامًا والذين سيوظفون الخبرة والاحترافية والمعرفة التي اكتسبوها خلال خدمتهم العسكرية وفي الحياة المدنية.

5. "الترغيب":

حسب الشهادات، يتم تقديم حوافز على شكل دفع مقابل أيام احتياطية أكثر من الخدمة الفعلية، في حين يبدو أن الجيش الإسرائيلي يسمح في كثير من الأحيان بتجنيد جنود الاحتياط في مناصب غير ضرورية بتكاليف باهظة، ودون مراقبة ما يتقاضاه المجندون من أجور من الأموال العامة. على سبيل المثال، بالنسبة لوحدة البحث والإنقاذ، فإنهم يبحثون عن جندي احتياطي، وبالنسبة لإحدى الكتائب فإنهم يبحثون عن حراس المطبخ. وفي أحد الإعلانات، يمكنك رؤية كتيبة هندسة قتالية تصف نفسها بأنها "تعمل على تدمير البنية التحتية في لبنان وغزة"، وتبحث عن جنود حاخاميين لتوسيع القسم الحاخامي في الكتيبة. إعلان آخر يطلب "رقباء احتياطيين" لمعسكر في الجنوب[33].

- سيحصل المجندون على شهر كامل من العمل العملياتي، والذي سيتم تمديده بشكل إلى شهرين بنظام "أسبوعي"، وهو نظام كان دائمًا مخصصًا لمن يشغلون **وظائف في الصفوف الخلفية يصعب ملؤها نظرًا لقلة جاذبيتها**، مثل الطهاة والسائقين وحراس الأمن في القواعد.

في هذا النظام، يقضي جندي الاحتياط أسبوعًا في الخدمة العسكرية، ثم أسبوعًا كاملًا في منزله في الأسبوع الذي يليه، براتب كامل على نفقة الجيش الإسرائيلي. بهذه الطريقة، يُسهّل الجيش عليه الأمر ويسمح له بمواصلة روتينه اليومي، الذي يتأثر جزئيًا، لكنه بالطبع يُثقل كاهل الدولة ماليًا، وتكلف هذه الخطوة عشرات الملايين من الشواقل كل ثلاثة أشهر، لكنها تتوافق مع الأموال الإضافية التي تُنفقها الحكومة على المقاتلين لمجرد حثهم على الالتحاق بالخدمة[34].

ويجري بالتزامن تمرير منح وتسهيلات مالية خاصة بجنود الاحتياط:

[33] هآرتس، يانيف كوبويتش توم ليفينسون 12-3-2025
[34] Calcalist أوري بلاو، 26-3-2025

- أعلنت وزارة العمل عن تقديم مزايا جديدة لأفراد الخدمة الاحتياطية في دعم مراكز رعاية الأطفال والحضانات، إذ سيحصل الآباء الذين خدموا لمدة 60 يومًا على الأقل في الاحتياطي في عام 2024 على دعم إضافي وأولوية في التسجيل في مراكز الرعاية[35].
- أطلقت جمعية باراك التي تعمل لصالح اللواء المدرع 188 نادياً امتيازياً لخريجي اللواء - "نادي باراك"، والذي يتضمن خصومات تصل إلى 35% في أكثر من 150 متجرًا ومؤسسة مختلفة[36].
- وزعت شركة "العال" للطيران، نحو 1.8 مليار نقطة من نقاط المسافر الدائم، وهو ما يشكل نحو 18 مليون يوم احتياطي، على نحو 81 ألف عضو في الخدمة الاحتياطية[37].

6. "الترهيب"[38]:

على النقيض من سياسة "الإغراءات" والتسهيلات المقدمة في الوحدات المختلفة، لإجبارهم على التقدم للخدمة: كالدفع مقابل عدد أكبر من أيام الاحتياط، على الرغم من أن هذا يتعارض مع تعليمات الجيش، يجري العمل على سياسة "ترهيب" وتهديد في حال التخلف عن الحدمة حتى في حال استيفاء شروط الإعفاء:

- كما حصل مع الجندي د. وهو احتياطي يبلغ من العمر 37 عامًا من منطقة القدس. تم استدعاؤه لأول خدمة احتياطية له في غزة فور اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر، ثم استدعي للمرة الثانية في غزة لمدة 5 أشهر، تعرض خلالها، مثل العديد من الجنود الآخرين، لظروف قاسية. قبل شهرين تقريبًا تم استدعاؤه لأداء خدمة احتياطية أخرى، وأيضاً في غزة. لكن هذه المرة طلب من قائده إطلاق سراحه، لأن زوجته في مرحلة متقدمة من الحمل الخطير، وكان من المتوقع أن تتم الولادة خلال فترة الاحتياط. لكن لم يتم الأخذ بظروفه وقبول الإعفاء، حتى قائد الكتيبة، لم يساعده أيضًا؛ بل وهدده بغرامة قدرها 5000 شيكل إذا لم يلتحق بالخدمة الاحتياطية. الجندي د، لم يتمكن من دفع مثل هذه الغرامة العالية، لذا بقي في الاحتياط.

فيما يتعلق بالغرامات المالية، قال مسؤول العسكري إن الجندي الاحتياطي الذي لا يلتحق بالخدمة يعتبر متغيب فعلياً، ويخضع لجميع العقوبات المفروضة على المتغيبين، بما في ذلك الاعتقال والغرامات. وبموجب أمر هيئة الأركان العامة، يجب تحصيل الغرامات المفروضة على الجندي

[35] يديعوت أحرنوت، غال غانوت 19-2-2025
[36] معاريف، موشيه كوهين 23-2-2025
[37] يديعوت أحرنوت، إيريس ليبشيتز-كليجر ، 1-1-2025
[38] Calcalist أوري بلاو، 26-3-2025

الاحتياطي في الإجراءات التأديبية على الفور، وتحويل الدفع إلى الوحدة نفسها. إذا لم يقم الجندي بدفع الغرامة، يجب على الوحدة تحويل الأمر إلى قسم التحصيل.

التداعيات

التداعيات هنا لا تتعلق بالتأثير المباشر لنقص القوى البشرية للجيش، بإحداث إرباك عملياتي وقصور في أداء المهام العسكرية، بل في التأثيرات الناتجة عن الخطوات الإجرائية لمعالجة معضلة الاحتياط، بحيث أن وجود المشكلة ليس وحده من يفرض التداعيات، بل طريقة المعالجة، التي قد تساهم في بعض الأحيان بتضخم المعضلة أكثر.

▪ على المستوى العسكري:

قد تساهم الخطوات الإجرائية المتخذة في زيادة حجم القوى البشرية داخل الجيش، لكن خيارات المعالجة مقارنة بالمهام العملياتية وطبيعة التهديدات، من شأنها خلق ثغرات مستجدة داخل المؤسسة العسكرية:

- **تآكل مفهوم "جيش الشعب" يؤثر في الدافعية القتالية:** الاعتماد على التجنيد السريع، مع التركيز على العنصر المالي للاستقطاب، من شأنه تقويض نموذج "جيش الشعب"، وإضعاف "قيمه"، باستبدال دوافع صناعة الفخر الصهيوني، والمساهمة الوطنية في حماية الوجود الصهيوني، إلى دوافع اقتصادية، وتطبيع الجيش بسمات الشركات الرواتب والأجور.
  حسب تصريح لقائد وحدة ميدانية في قوات الاحتياط، يقول: "هناك أيضًا ظاهرة المجندين الإجباريين التي تتزايد - شباب، كثير منهم في الثانية والعشرين والثالثة والعشرين من العمر، لم يجدوا بعد وظائف مدنية جادة، ويفضلون الخدمة في قوات الاحتياط بسبب المزايا والمنح المالية، ولأنها ببساطة أكثر ربحية"[39].
- **ضعف الأداء وتراجع القدرات التشغيلية:** اعتماد المرونة العالية في شروط ومعايير التجنيد، يمس بمبدأ "الفرد النموذجي" داخل الجيش، ويحول الفرد إلى عنصر "سد شواغر" لا يملك الاحترافية الكافية ولا الخبرة الميدانية لتحقيق أداء ينسجم مع مستوى

[39] Calcalist أوري بلاو، 26-3-2025

القدرة التشغيلية لباقي الأفراد، إذ يعتمد معظم هؤلاء على الدورات التدريبية السريعة لتأمين الالتحاق السريع بالوحدة.
يعلّق أحد القادة على المجندين الجدد بالقول: "يأتي الشباب ويضخّمون نسبة من يخضعون لقيادة جيش الدفاع الإسرائيلي إلى 80-85% بطريقة متحيزة ومضللة. هؤلاء مُكلّفون أساسًا بمهام دفاعية أقل أهمية، وعند استئناف القتال، سيجد القادة صعوبة في توظيفهم في مهام هجومية، نظرًا للضرر الذي لحق بتنظيمهم وقلة خبرة المقاتلين"[40].

- **تراجع الكفاءة والجاهزية القتالية:** الاعتماد على القوى البشرية "غير الشابة" كفرقة "داوود" التي تعتمد على مجندين فوق الـ40 والـ50 عاماً، وقدامى المحاربين، المستثناة مهامهم من الأسلحة الثقيلة كالمدرعات والصواريخ.. والتركيز على الأسلحة الشخصية الخفيفة كالـ M16، وبعض مشغلي المسيرات، ممن حُيدوا من الميدان لفترات طويلة ولم يواكبوا التطور التكنولوجي والتكتيكي داخل الجيش، كل هذا سيؤدي إلى إضعاف مستوى الكفاءة والجاهزية القتالية، وحتى الاستجابة السريعة لأي تهديد. مع العلم أن الجيش تضاربت أقواله بشأن مهام هؤلاء، فمرة يحصر المهام بالدفاع والحراسة ومرة بمهام قتالية، إلا أن المؤكد أن سقف التوقعات منخفض بما أن أكثر هؤلاء هم من فرق الطوارئ داخل المناطق، والذين تم تحييدهم عن العمل العسكري الرسمي خلال الحرب الأخيرة.
وفقا للدكتور ي، وهو طبيب عسكري سابق، إن خطة جيش الدفاع الإسرائيلي "ستعرض صحة الجنود للخطر وستؤدي إلى تفاقم المشاكل القائمة، مهام الركض والهجوم من جندي مصاب بانزلاق غضروفي سيزيد من سوء حالته. الجندي الذي يتناول مميعات الدم لسبب محدد لا يمكنه المشاركة في مهمة قتالية، لأنه إذا أصيب، فقد ينزف أكثر"[41].
- **ضعف المرونة التشغيلية:** استقدام مجندين من القطاع المدني للاستفادة من كفاءتهم، من أصحاب الاختصاصات التكنولوجية الهندسية الطبية.. قد يعرقل عملية اتمام المهام بطابعها العسكري، تحت الضغط والخطر، نظراً لفقدان الخبرة في التعامل مع الظروف القتالية الخطرة والحساسة، ومن جهة أخرى الاستفادة من مجندين للانخراط بمهام جديدة عن طريق تدريبهم لن يحقق الكفاءة المطلوبة ولن يراكم خبرة ما حصله زميله السابق. كما أن تغير طبيعة المجندين، يؤثر على نجاح المهام، وهو ما عبر عنه أحد الضباط بالقول: "الفريق الذي قاتلت معه قبل ستة أشهر لم يعد كما هو الآن، هذا يضعف الأداء العسكري".[42]
- **خسارة الكفاءات**: مضاعفة الضغط على الاحتياط من ذوي الخبرات، وممن خدموا في الحرب الأخيرة، لتدريب المجندين الجدد، ولتحمل أعباء ومسؤوليات لا يمكن أن تكلف

[40] Calcalist أوري بلاو، 26-3-2025
[41] Calcalist أوري بلاو، 26-3-2025
[42] هآرتس 13-3-2025

إلا لذوي الخبرة، قد يصل بالاحتياط إلى مستويات صعبة من الإجهاد يصعب معها الاستمرار.
هنا يقول أحد الضباط: "خوفي هو أن لا يستمر جندي الاحتياط لأنه سوف يطحن نفسه لساعات وبعد فترة سوف يقول أنه لا يستطيع الاستمرار على هذا النحو وسوف يغادر".

- **إضعاف القدرة التنظيمية**: عدم وجود جنود بكافة المواقع من أصحاب الخبرة، أو الكفاءة، سيتسبب بضعف في التنسيق بين الوحدات العسكرية، كما أن تجنيد أفراد من ايديولوجية مختلفة من المتدينين قد يتسبب بإرباك عملياتي وصدام داخل الوحدات.

فيما يخص غزة، فإن انتقال الفرقة 36 من الشمال، مع المدرعات قد يمكنّها من احتلال مناطق واسعة من القطاع، لكن التهديد يكمن في اندلاع حرب عصابات: كمائن، قناصة، عمليات استشهادية والتي سيتعذّر معها تقبّل الخسائر أو حتى الاستمرار في العملية البرية.

▪ على المستوى السياسي:

- **ضغط على صنّاع القرار:**

- طلب كاتس من المستوطنين المساهمة في الجهد العسكري والأمني في الضفة وخاصة مع صعوبات في الجيش لنقص **حاد في الكادر البشري**، نقص الاحتياط ونقص في التجنيد وتنامي رفض الخدمة[43] .
- تباطؤ العملية العسكرية في غزة، حيث يمارس الجيش ضغوطاً بطيئة وجزئية، وهو مناقض لخطة رئيس الأركان الهجومية الواسعة، والتي تتطلب بطبيعة الحال عشرات الآلاف من جنود الاحتياط، مما يثير التساؤلات حول النوايا الحقيقية وما الذي يتسبب بتباطؤ العملية وتجزأتها.

- **مضاعفة الثقل الاقتصادي على الدولة:**

[43] صحيفة واشنطن بوست 3-3-2025

- "إن زيادة عبء الخدمة العسكرية، وخاصة خدمة الاحتياط، سيضاعف الضريبة الاقتصادية بشكل كبير"[44].

- **مضاعفة الاحتدام الداخلي:** نتيجة التوزيع غير العادل للعبء الدفاعي.

خلاصات عامة

- سيكون لمعضلة الاحتياط تداعيات قصيرة الأمد قد تعرقل قدرة وجاهزية القوات في العمليات البرية، مع خطر الانزلاق في عمليات موسعة تتطلب تحشيدات كبرى في كافة المجالات، وأخرى طويلة الأمد، تؤدي إلى إضعاف قيم وتركيبة الجيش ككل.
- كلما كان التهديد غير ملموساً، والجمهور راض عن "ضعف الأعداء"، بمعنى آخر طالما أن الصواريخ لم تمس إلى الآن بمؤخرة الرقبة الإسرائيلية (الجبهة الداخلية)، ستستمر الدافعية القتالية بالتراجع والتآكل تدريجياً، وسيتضاعف معها الشك بالدولة والجيش، بالتالي ستنفجر مشكلة الاحتياط إلى الحد الذي لا يمكن احتواؤه.
- تواجه إسرائيل معضلة تتعدى في جذورها الطابع العسكري إلى ثغرات اجتماعية آخذة بالاتساع والتفكك، بالتالي إن التعاطي مع الأزمة بمحدودية وبمهدئات آنية، سيفشل قرارات القيادة، وقد يزيد من تضخم المشكلة مع الوقت، ويتحول إلى تهديد قومي.
- في خلفية الدافعية القتالية لدى الاحتياط يلعب عنصرين مهمين، الأول: طبيعة المهام، الثاني: فهم المسار والخطة أي الجدوي القتالية، فكلما كانت المهمّة روتينية كالحراسة والدفاع والرصد كلما تراجعت الدافعية وبالعكس، وكلما ضعُف التواصل بين القيادة والجنود، صعُب على الأفراد الصمود واختلت الثقة بالقرارات ودافعية الاستمرار بالقتال.

[44] The marker، ياردن بن غال هيرشهورن، 26-3-2025